بغداد هذا الذي يقوله اهل اللغة واهل الاصول وليست الفاللغوية
الحقيقي الذي معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل ولا زمان
كما توهمه هذا الرجل الاتي قوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم
بعذاب العذاب متراخ عن الافتراء فلا يدل قوله تعالى في قصة مريم
على ان الحمل والمخاض كانا في يوم واحد انتهى قال الرضي اعلم ان
افادة الفاء للترتيب بلا مهلة لا ينافي كون الثاني يحصل بتمامه
في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان
اخضرار الارض يبتدي بعد نزول المطر لكن يتم في مدة ومهلة فجيء بالفاء
نظرا الى ان لا فصل بين نزول المطر وابتداء الاخضرار ولو قيل
مثلا ثم تصبح الارض مخضرة نظرا الى تمام الاخضرار جاز انتهى
والقلب الفؤاد هذا هو المشهور فيكونا مترادفين وهو جسم صنوبري
في الجانب الايسر من الصدر وقيل بينهما تغايران قال ابو عمرو الفؤاد
ما يتعلق بالمرئي من كبد وريئة وقلب **وقيل القلب اخص** من الفؤاد
يعني ان القلب مظروف في الفؤاد وان الفؤاد ظرف له وهو قول
الواحدي وغيره قالوا القلب مضغة في الفؤاد معلق بالمناط في
الجانب الايسر تلقاء مرجع المرفق وكذا قال الزركشي الفؤاد
غشاء القلب والقلب حبته وسويداؤه ويشهد لهذا القول قوله
تعالى لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء اي فارق القلب الفؤاد
وبقي فارغا هواء **وعند الزمخشري** الفؤاد مظروف والقلب ظرف
عكس ما تقدم **قال في الغرائب** الفؤاد وسط القلب سمي بذلك
لتفأده اي توقده **وقوله** صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم
ارق افئدة والين قلوبا رواه البخاري وخرجه مسلم والترمذي
وجميع الروايات التي فيها القلوب والافئدة والرقة مضافة الى
الافئدة واللين مضاف الى القلوب **فقول الشارح** مقلوب **والقول**
الاول

وعن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال
يدخل الجنة اقوام افئدتهم
مثل افئدة الطير قال الفؤاد
قيل مثلها في رقتها وضعفها
كما لحديث الاخر اهل اليمن
ارق قلوبا واضعف
اخيفة دميري

الاول وهو ان الفؤاد ظرف للقلب هو المناسب للحديث **ونقل** ابن حجر
عن الخطابي انه قال الفؤاد غشاء القلب فاذا رق نفذ القول وخلص
الى ما وراءه واذا غلظ بعد وصوله الى دخوله واذا كان القلب لينا
علق كما يصادفه **قال النووي** ان الفؤاد هو القلب وقيل الفؤاد
غير القلب وهو عين القلب وقيل باطن القلب وقيل غشاء القلب ولما
وصفها باللين والرقة والضعف فمعناه انها ذات خشية واستكانة
سريعة الاستجابة والتذكير بقوارع التذكير سالمة من القسط
والشدة والقسوة انتهى **وقال** الفراء القلب العقل قال في قوله
تعالى لمن كان له قلب يعقل لمن كان له عقل وهذا جاء في العربية
ان تقول مالك قلب وما معك قلبك واين ذهب قلبك
تريد العقل بكل ذلك **وهذا الذي** يوضح القلب بل هو اما ما خوذ
من قولهم قلب كل شيء خالصه ولبه فان قلب الانسان وعقله
اشرف ما فيه فاطلق احدهما على الاخر وما خوذ من المعنى الاول
وهو العضو **قال البيضاوي** في ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم غشاوة قد يطلق البصر مجازا على القوة الباصرة
وعلى العضو وكذا السمع ولعل المراد ههنا في الاية العضو لانه
اشد مناسبة للختم والتغطية وبالقلب ما هو محل العلم **وقد**
يطلق ويراد به الموزعة كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب **وقال الواحدي** في اية الجاثية وختم على سمعه وقلبه
عليه فلم يسمع الهدى وعلى قلبه فلم يعقل الهدى **قال الراغب**
ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة
فمن الاول قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر ومن الثاني
قوله تعالى لمن كان له قلب اي عقل وفهم ومن الثالث قوله
تعالى وتطمئن به قلوبكم اي تثبت به شجاعتكم وعلى عكسه كقوله
تعالى وقذف في قلوبهم الرعب وقوله تعالى ولكن تعمى القلوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)